وبعد انهيار اتفاق عمّان، بتجميده العام ١٩٨٦ ثمّ الغائه العام ١٩٨٧، برز موقف أكثر وضوحاً للوفد. وقد تمثّل ذلك في كلمته أمام اجتماع الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر في نيسان (ابريل) ١٩٨٧، حيث أشار الى انه يؤيد اقامة دولة فلسطينية[٩٩]. ويعتبر هذا الموقف الواضح، دليلاً غير مباشر على رفض الحزب لكل ما هو أقل من ذلك بما يشمل ذلك الحكم الذاتي الفلسطيني في الارض المحتلة.

الخلاصة

وهكذا يتبيّن من العرض السابق، ان اهتمام احزاب المعارضة المصرية الثلاثة بالقضية الفلسطينية، كان وليد اهتمام تاريخي وتقليدي بهذه القضية. فبالنسبة لحزب التجمّع، اهتمت القوى اليسارية المنضوية تحت لوائه (الناصريون ـ الماركسيون ـ القوميون)، بهذه القضية قبل التئام صيغة التجمّع بين هذه القوى. كما ان حزب الوفد الجديد وحزب العمل الاشتراكي، كان لكل منهما اهتمام تاريخي بالقضية الفلسطينية، قبل ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ (حزب الوفد ـ حركة مصر الفتاة). وهكذا، كان اهتمام البرامج التأسيسية لأحزاب المعارضة بهذه القضية اقراراً بحقيقة اهتمامات الحزب المسبقة، وليس اكتشافاً لطبيعة هذه الاهتمامات.

كما يتبيّن ان هناك اختلافاً في التوجّهات الايديولوجية لأحزاب المعارضة مع توجهات القيادة السياسية، الامر الذي ساعد على وجود تباين بين مواقف الاحزاب وموقف مصر الرسمي بشأن القضية محل الدراسة. على ان مقدار هذا التباين ينخفض، كلّما كان الحزب المعارض يحمل ايديولوجية تتشابه، نسبياً، مع ايديولوجية القيادة السياسية. وفي هذا الصدد، يلاحظ ان مواقف حزب الوفد ذي الايديولوجية الليبرالية من القضية محل الدراسة، كانت من أكثر المواقف اقتراباً من موقف مصر الرسمي في هذا الشأن، وهو ما كان رئيس حزب الوفد نفسه يحرص على التذكير به، يلي ذلك حزب العمل ثم حزب التجمّع.

من ناحية أخرى، يتبيّن، ممّا سبق توضيحه، وجود بعض جوانب اتفاق، وبعض جوانب خلاف في رؤية احزاب المعارضة ازاء القضية الفلسطينية، والصراع العربي ـ الاسرائيلي عامة، والحكم الذاتي الفلسطيني خاصة. كما يلاحظ وجود خلاف بين مواقف هذه الاحزاب وموقف مصر الرسمي. فحزب التجمع، يطرح رؤيته بشأن هذا الامر، من منظور فكري يرفض التسوية المنفردة كمبدأ، ويقبل بالتسوية الشاملة كهدف تكتيكي، لا يتناقض مع الهدف الاستراتيجي وهو القضاء على اسرائيل. أمّا حزبا العمل والوفد، وهما حزبان براغماتيان اجمالاً، فبالرغم من رفضهما، بشكل عام، مبدأ التسوية المنفردة، الاّ انهما يعتبران التسوية الشاملة مع اسرائيل، بمثابة هدف استراتيجي.

وعموماً، فقد أثّرت تلك القاعدة ـ كما اتضح ـ على مواقف الاحزاب من الحكم الذاتي وفق اتفاقيتي كامب ديفيد، فحزب التجمع، يعتبره جزءاً من التسوية المنفردة. أمّا حزب العمل، فقد وافق عليه بداية، كما كان «الوفد» يوافق عليه، حسب ما اتضح من برنامجه الانتخابي. على ان الحزبين تراجعا ورفضا هذه الوسيلة، بسبب المنظور الاسرائيلي للحكم الذاتي، ولانتهاكات اسرائيل للحقوق العربية. وهكذا، يتبيّن وجود اختلاف حول الحكم الذاتي بين حزب التجمع من ناحية، وحزبي الوفد والعمل من ناحية أخرى. أمّا بالنسبة لمقارنة موقف مصر الرسمي، بموقف الاحزاب الثلاثة،